

# انحرافات الشباب والأبناء

○ الدكتور رياض سليمان:

المراقبة الدقيقة تجعل الحدث خائفاً من مصير الانحراف.

○ الدكتورة فاتن السيد محمد:

الاختلاط الفاسد من أكبر العوامل المؤدية الى الانحراف.

تحقيق: عرسان عبداللطيف

التوصل الى سبل علاج الانحرافات وتقويم الشباب الذين تاهوا وضلوا الطريق.. فعل عائق من تقع مسؤولية التقويم والعلاج؟؟ وما دور العلماء والمعلمين والاباء في هذا الصدد؟؟

المهتمون بأصول التربية الاسلامية الذين خاضوا في مضمار العلوم التربوية لم يتوقفوا عن البحث واستقصاء الاسباب بالتحليل الدقيق من اجل

الامن والحياة، من خلال متابعتها للمشكلة تشير الى ما ذكره الدكتور رياض سليمان الذي ركز في البداية على أهمية اصلاح التربوي في مكافحة الجريمة فأوضح ان التربية المثالية هي التي تعد الطفل في الجسم والفكر وتجعل منه أداة طيعة للتضحية والبذل فيسب، وقد اعتاد على تحمل المسؤوليات والاطمئنان بالواجبات.. ويضيف الدكتور رياض سليمان بأن النفس البشرية فطرت على حب الخير، ولكنها في نموها وتطورها تكون نفساً شريرة أو نفساً تحب الخير، ويرجع حبها للخير أو ميلها للشر الى تهذيبها وتربيتها منذ أن بدأت تنمو وتتطور فلو

تركت النفس الانسانية وشأنها لنشأت نشأة مهلكة تؤدي بصاحبها الى الشر والعذاب، فلابد اذن من أساتذة مربين ومصلحين اجتماعيين يبينون للمرء طريق السعادة وهؤلاء المربون قلائل لأن المهنة شاقة والطريق وعرة ورجوع النفس عن طبايعها التي درجت عليها وعاداتها التي اعتادتها امر صعب مادام الطبع غلب الطمع ولكن للمربي تأثيره في تقويم اعوجاج الطبع وصهره في بوتقة المثل العليا.

## الاختلاط الفاسد

هناك أمور لا يختلف عليها اثنان.. ومن

هذه الامور الاختلاط الفاسد حيث ذكرت الدكتورة فاتن السيد محمد لئلا يامن والحياة، ان هذا الاختلاط من اكبر عوامل التي تؤدي الى انحرافات الولد (أي الابن أو البنت) خلقياً ونفسياً واجتماعياً وخاصة اذا كان الولد على درجة من الذكاء تحت المتوسط أو ضعيف العقيدة أو متميع الخلق فإنه سرعان ما يتأثر بمصاحبة رفاق السوء وسرعان ما يكتسب من بيئتهم أخط العادات ومن سلوكهم أقبح الافعال وأنه يندفع معهم في طريق الكذب أو السرقة أو التمرد على تقاليد أسرته الطيبة وعلى نظام المجتمع

وشرائعه القويمة حتى يتطبع بطباع الفاسدين أو الفاسقين المشرفين وهنا نتفاهم مشكلتهم ويصعب على المربين اصلاح امره وانتشاله من وهدة الضلال والضياح.

### افتك الظواهر

وتضيف الدكتورة فائق أن من بين الانحرافات التي يقع بها الشباب، السرقة والكذب والميوعة والانحلال والتدخين والانحرافات المتعلقة بالجنس وهذه الظواهر من افتك الظواهر في افساد اخلاق الشباب والابناء واذا لم يقم المربون بدورهم الايجابي فإن مثل هؤلاء الذين يستهويهم الانحراف سينحدرون الى اسفل الدرجات ويتخطون في احلك الظلمات وعندئذ يتعذر على كل مصلح ان يردهم الى جادة الطريق وأن يربطهم بالحق ويبصرهم طريق النور والهداية بل يكونون أداة خطر على الامن والنظام العام ومغول هدم للمجتمع وترتكز الدكتورة فائق على خطورة الاختلاط الفاسد فتقول قد تتسلل دوافع انحرافات ما الى نفس صبي أو شاب بريء من مصادر عديدة من رفاق السوء في المدرسة أو المعهد.. من المخالطة في النادي أو أثناء الرحلات من جيران البيت أو الحي.. من لقطات ومشاهد مما قد يعرض من افلام الجريمة والعنف والجنس ومن مسلسلات وعروض مائعة على شاشة التلفزيون أو الفيديو أو بدور السينما أو على خشبة المسرح أو باللامهي التي قد يدخلها الصبي أو الشاب في صحبة اولياء اموره الذين لا يدركون خطورة ذلك، أو يدخلها في غفلة من ابائه.

وتخلص الدكتورة فائق الى القول بأن المربي اذا أدرك من أين يأتي فساد الرياح استطاع ان يضع خطواته على طريق النجاح في تشخيص الداء ثم الاهتداء الى الدواء وعلاج الانحراف.

### اكثر من اسلوب

ولكن ماهي الاساليب التي يجربها المربي للوصول الى نجاة ابنه من براثن رفاق السوء؟

الدكتورة فائق تضع الحل وتقول بأنه يكمن في أن يجرب المربي أكثر من اسلوب تربوي.. فليضرب له المثل الأعلى في القدوة الطيبة أو يطلعه على اثر العادات الحسنة أو سوء المصير لمن ساروا في طريق الانحرافات فهناك ترغيب في الخير وهناك ترهيب عن الشر.

### تحذير

وتحذر الدكتورة فائق من الوقوع في التناقض السلوكي أو التضارب في الأقوال والتناحر في الأفعال كمن ينهى عن الكذب ثم سرعان ما يسقط في اكاذيب يكتشفها الابن أو الطالب. فلا يبقى هنا ثقة ولا قدوة. بل ان ذلك التناقض قد يسير أو يشجع مثل هذا الابن على المضي في الكذب أو استعرائه اشياءاً لضياله أو لتفاهه العاجلة أو لتحقيق رغبة أو طلب معاق.

### المراقبة الدقيقة

ولكن ماجدوى مراقبة الحدث من جانب ولي امره؟  
الدكتور رياض سليمان يقول ان المراقبة الدقيقة من ولي الأمر أو المربي تجعل

الحدث خائفاً من نتائج فعلته ويعزي نفسه من سوء المصير قبل أن يتصرف وذلك بالتفكير في نتائج عمله. وليست المراقبة مقتصرة داخل المسكن فحسب وانما المراقبة عندما يبعد الحدث من امه وابيه وذلك عند اجتماعه مع الفئة المنحرفة التي لا تكاد تخلو من كل ناحية من نواحي الشارع. ويضيف الدكتور قائلاً:

اذا اهلنا التربية والتعليم والمراقبة والسهر على هؤلاء فإننا سنصل الى نتائج سميّة وتكون بذلك قد حططنا بأيدينا جيلاً جديداً نعقد عليه آمالنا وتتوسم فيه المعونة والخير. وللوقوف في وجه هذا التيار الخفيف لابد للمجتمع أن يعهد الى دراسة المرض بصورة عامة واتخاذ الوسائل الناجعة والعناية لقتل الداء قبل استفحاله.

### مجالات الخلاعة

ويحذر الدكتور رياض سليمان من أن نتائج اهلنا لأمر التربية ليست أسوأ من تأثير مجالات الخلاعة المصورة في تضخم الجرائم عند الأحداث ونزع الفضيلة منهم بل ان تأثير هذه المجالات ودور السينما أشد فتناً واكبر خطراً على المجتمع..  
ويؤكد الدكتور رياض أن على المجتمع أن يراقب الافلام والمشاهد المسرحية وأن يشن حرباً لا رحمة فيها ضد تجار الفساد ودقوس الجريمة. ويشير الى أن التربية المثالية تحقق الاصلاح في الجسم والفكر اضافة الى أن حالة الامة الاجتماعية والاقتصادية تحقق نفس المهمة.. ولكي نجني ثمار التربية لابد من ادخال الدين في التربية الحديثة. لأن في ذلك عماد الاصلاح وتحقيق روح التربية المثالية.